الاخرى » كانت تشكل ، يوم صدور صك الانتداب ، نحو ٩٠ ٪ من سكان فلسطين .

استنادا الى نصوص صك الانتداب ، التي أصرت الحركة الصهيونية علي التمسك بها ، عارض زعماؤها العديد من الاجراءات التي كانت تتخذها سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين ، من حين لاخر ، لمصلحة السكان العرب واليهود في آن معا . وكان من ابرز هذه الحوادث ، على سبيل المثال ، المعارضة الصهيونية لاقامة اي نوع من الحكم الديمقراطي في فلسطين ، اذ عدا عن موافقة الادارة الصهيونية على اقامة مجلس تشريعي في فلسطين خلال اولى سنوات الانتداب ، عندما كانت الحركة الصهيونية ضعيفة ، عامة ، وهو الاقتراح الذي رفضه العرب من خلال رفضهم للانتداب اساسا ، ولهذا كان نصيبه الفشل ، اصر الزعماء الصهيونيون بعد ذلك على رفض اي خطوة تهدف الى منح السكان العرب اي نوع من المشاركة في حكم البلد بواسطة اي هيئة منتخبة ، كليا او جزئيا ، وافشلت كل المشاريع التي قدمت في هذا الصدد ، منتقدة « الديمقراطية العددية » التي كانت اساسا لتلك المشاريع . وتلخص الرد الصهيوني « المنطقي » على تلك المشاريع بالقول ان تنفيذها سيكون ممكنا عندما يصبح اليهود اكثرية في فلسطين . كذلك وجهت الادارة الصهيونية اللوم ، في اكثر من مناسبة ، الى سلطات الانتداب ، عندما كانت تبادر الى انشاء مشاريع ، تعليمية او زراعية او صناعية ، قد تعود بالفائدة على العرب ، مدعية ان مثل هذه الاعمال يعتبر « تمييزا » بين العرب واليهود .

الكتاب والشعراء الصهيونيون ضد العمال العرب

بعد اقرار الانتداب على فلسطين ، اعاد الجناح العمالي الصهيوني تنظيم نفسه . ونركز في هذا المقال على هذه الفئة بالذات لكونها اكبر الفئات الصهيونية واكثرها تأثيرا على السياسة الصهيونية ، خاصة وانها تسيطر على الحركة الصهيونية العالمية منذ مطلع الثلاثينات وتحكم اسرائيل منذ اقامتها وحتى اليوم ، دون انقطاع ، في سلسلة من الاجراءات التنظيمية التي نفذت في مطلع العشرينات ، عندما شكلت احزاب وتنظيمات ، واقيمت مؤسسات صهيونية عمالية مختلفة . وخلال ارساء الاسس التنظيمية الجديدة هذه ، عاد الجناح العمالي وتبنى مبادىء « الصهيونية الاشتراكية » التي كانت قد اقرت حتى ذلك الوقت ، بما في ذلك سياسة « تحرير الارض » و « العمل العبري » . ثم اضاف اليها عنصرا آخر ، اكثر « تقدمية » ، وذلك عندما رسم سياسته تجاه العرب ، معلنا انه لن يتعامل مع الزعماء العرب الاقطاعيين ، بل يعتبر الحركة العمالية الفلسطينية حليفا له ، ومعها فقط يمكن ان يصل الى حل لمستقبل العلاقات بين اليهود والعرب في فلسطين ، واذا كانت مثل هذه الحركة العمالية غير موجودة او ضعيفة ، فمن واجبه العمل على خلقها او تقويتها . ولكن ، على الرغم من ذلك ، عندما اقام العمال اليهود اتحادهم العمالي العام ، الهستدروت (النقابة العامة للعمال اليهود في ارض ــ اسرائيل) اصروا على استبعاد العمال العرب منه ، ولم تشطب كلمة « اليهود » من اسم الهستدروت الا سنة ١٩٦٥ ، اي بعد مرور ٤٥ سنة على قيامها ، بعد أن سمح يومها للعمال العرب في اسرائيل بالانضمام اليها (وكانت الزعامة الصهيونية قد شجعت ايام الانتداب اقامة اتحاد مستقل للعمال العرب في فلسطين ، ولكن مساعيها باءت بالفشل) .

ولم تكتف الزعامة العمالية الصهيونية بالاصرار على اتباع سياسة « العمل العبري » حتى خلال ايام الانتداب البريطاني في فلسطين فقط ، بل حاولت ايضا حمل